فمن الخبر الفقر الصبر جلسآء الله يوم القيامة ويقال القلب مظلوم
من جهة النفس لما تدعوه اليه من شهواتها فاذا هجرها اورث للقلب
اوطان النفس حتى تنقاد لما يطالبه القلب من الطاعة فيجد ما يكون
اوطان الزلة بدوا على الشهوة يصير وطن الطاعة بسهولة اذا تنها ثم
الصبر الموقوف تحت جريان القضا والتوكل الثقة بالله يحسن الرجآ
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم رد لقولهم ابعث الله
بشرا رسولا ومن العجب انهم رضوا ان يكون الآله حجرا ولم يرضوا ان
يكون الرسول بشرا والمعنى ان السنة الالهية جرت بان لا يبعث بالدعوة
العامة الا بشرا يوحى اليه على السنة الملايكة لحكمة يقتضى ذلك فان
شككتم فيما هنالك **فاسئلوا اهل الذكر** اى الرهبان والاحبار او علما
الاحبار ليعلموكم باخبار الانبيا الاخيار **ان كنتم لا تعلمون** وتقرون بانكم
تجهلون ولا تعاندون فيما تقولون وفى الاية دلالة على جواز المراجعة
الى العلما فى مسايل الواقعة وافاد الاستاذ ان اهل الذكر هم العلما مختلفون
فى الانبا فالعلما بالاحكام اليهم الرجوع فى الاستفتا للعوام فمن اشكل
عليه شئ من احكام الامر والنهى فرجوعهم الى العلما بالله فالفقيه يوقع
فى احكام الشرع عن الله والعارف ينطق فى ابواب الطلب واحكام الارادة
وشرايط الصحبة مع الله **بالبينات والزبر** اى ارسلناهم بالمعجزات
اللايحة والكتب الواضحة **وانزلنا اليك الذكر** اى الذكر العظيم
وهو القران الكريم والفرقان الحكيم **لتبين للناس ما نزل اليهم**
اى ما تشابه عليهم **ولعلهم يتفكرون** وبيانا مملوا فى معانيه ويستنبط
حقايق معانيه قال ابن عطا قطع عقول الخلق عن فهم كتابه والاشراف
عليه والاطلاع على سره الا عقل نبيه صلى الله عليه وسلم فانه قال وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس وان كان فيه احكام الخلق فالخطاب معك

فانت

فانت صاحب البيان لهم بما انزل اليك من الحق فانهم فى مقامات
الوحشة وانت فى محل الحضرة ومحل الايمان ومقر الامان ومقام الاحسان
وكما لا العرفان فبيان الكتاب ما تبينه واداب الشريعة ما ترسمه لانك
الامين فى جميع الاحوال ولا يؤتمن على اسرار الحق الا الامناء من اهل الكمال
لقول بعضهم صدور الاحرار قبور الاسرار وافاد الاستاذ ان البيان
اليك والاعتماد عليك فانك الامين على وحينا والواسطة بيننا **افامن**
الذين مكروا السيئات المكرات السيئات واحتالوا بهلاك الانبيا
وفساد المؤمنين والمومنات **ان يخسف الله بهم الارض** كما خسف بقارون
او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون بغتة من جهة السما كما
فعل بقوم لوط او من الجهتين كما وقع لقوم نوح **او ياخذهم** بانقلابهم
فى تقلبهم فى حال تردداتهم وتصرفهم فى مشايرهم ومتاجرهم **فما**
هم بمعجزين دافعين العذاب عن انفسهم **او ياخذهم على تخوف**
فان ربكم لرءوف رحيم اى على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيخوفوا
على انفسهم فيا تيهم العذاب وهم متخوفون والمعنى انه يستوى عنده
عذابهم فى كونه بغتة او جهرة كقوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذاب
الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون او على تنقص بان
ينقص شيا بعد شئ فى انفسهم واموالهم حتى يهلكوا بكمالهم وافاد الاستاذ
ان سهام تقدير الحق غرضها احوال الخلق ولا تطيش تلك السهام فاذا
صادف الغرض اصابه خرق بلا التيام وبين كل نفسين للعبد تخاوف
يجب على العبد فيه صبره وشكره ولا ينبغى ان يامن فى ذلك من مكر الله
فاكثر الاستة تعمل فى الراطنين نفوسهم وقلوبهم على ما عودهم الحق من
عوايد المنة وانشدوا

يا راقد الليل مسرورا باهله • ان الحوادث قد يطرقن اسحارا •

Copyright © King Saud University